العين من وجودٍ لاختلاف الاحوالِ فانى اعلم مع كونك كل يوم فى شانٍ انت العينُ الثابتةُ فى الغنى
عن العالمين فانى علمت ان التحوّل فى الصورِ نعتُ المهيمنِ فى الخبرِ وبذاك انزل وحيه فيما تلاه
من السورِ ولقد رايتُ مثالهُ بمطوّلٍ ومختصرٍ اردتُ بالمطوّلِ العالم كلّه وبالمختصر الانسان الكامل
لما رايتُ ان التقلبَ لكل ذلك لازم ففى العالم تقلبُ الليلِ والنهارِ وفى الانسانِ الكاملِ وهو محمدٌ صلى
الله عليه وسلم الذى يراك حين تقومُ وتقلّبك فى الساجدين وجرى بنا القلم فى حلبة الكلام لان التعريف
قد يقع لفظًا وكتابةً وقد يقع فى غير العموم عند الخواصّ بالنظر وقد وجدته وقد يقع بالضربِ
وقد وجده رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وبامورٍ غير هذا كثيرةٍ وكلّ ذلك مخاطبةٌ وتعريفٌ فطريقُ
علمنا الاخبار ولما كنتُ على هذه القدمِ الذى جالستُ الحقَّ عليها ان لا اضيع زمانى فى غيرِ علمى به تعالى
قيّض الله واحدًا من اهلِ الله وخاصّتهِ يقال له احمدُ بنُ عُقابٍ اختصه الله بالاهليةِ صغيرًا فوقع منه
ابتداءُ ذكرِ هؤلاءِ الوزراءِ فقال لى هم تسعةٌ فقلتُ ان كانوا تسعةً فان مدةَ بقاءِ المهدىّ لابدّ
ان يكون تسع سنين فانى عليمٌ بما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحدٍ فلا يكونون اكثر من تسعةٍ
فانه اليها انتهى الشكُّ من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وجميع ما يحتاج اليه مما يكونُ قيامُ وزرائهِ به
تسعةُ امورٍ لا عاشر لها ولا تنقص عن ذلك وهو نفوذُ البصرِ ومعرفةُ الخطابِ الالهىّ عند الالقاءِ وعلم
الترجمةِ عن اللهِ وتعيينِ المراتبِ لولاةِ الامرِ والرحمةُ فى الغضبِ وما يحتاج اليه الملكُ من الارزاقِ وعلم
تداخلِ الامورِ بعضها على بعضٍ والمبالغة والاستقصاءُ فى قضاءِ حوايجِ الناسِ والوقوفُ على علمِ الغيب
الذى يحتاج اليه فى الكونِ فى مدّتهِ خاصةً فهذه تسعةُ امورٍ لابدّ ان يكون عليها وزيرُ المهدىّ ان كان
واحدًا او وزراؤه ان كانوا اكثر من واحدٍ فامّا نفوذُ البصرِ ليكون دعاؤه الى الله على بصيرةٍ فى المدعوّ
اليه لا فى المدعوّ فينظر فى عينِ كلِّ مدعوٍّ ممن يدعوه فيرى ما تمكّن له الاجابةُ الى دعوتهِ فيدعوه من ذلك
بطريقِ الالحاحِ وما يرى منه انه لا يجيب دعوةَ الداعى اذا دعاه يدعوه فى غيرِ الحاحٍ لاقامةِ الحجةِ عليه
خاصةً فان المهدىّ حجةُ اللهِ على اهلِ زمانه وهى درجةُ الانبياءِ التى تقع فيها المشاركةُ قال الله تعالى عن
نبيه عليه السلام ادعوا الى اللهِ على بصيرةٍ انا ومن اتبعنى فالمهدىّ ممن اتّبعه وهو صلى الله عليه وسلم
لا يخطى فى دعائه الى اللهِ فمتّبعه لا يخطى فانه يقفوا اثره وكذا ورد الخبرُ فى صفةِ المهدىّ انه قال
يقفوا اثرى لا يخطى وهذه هى العصمةُ فى الدعاءِ الى اللهِ ويناله كثيرٌ من الاولياءِ بل كلّهم ومن

حكم

مطلب
كون وزراء المهدى تسعة

حكم نفوذ البصر ان يدرك الارواح النارية والنورية على غير ارادة منهم والظهورِ والتصوّرِ كابن عباس
وعايشة حين اذ رأيا جبريل عليه السلام وهو يكلّم رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم على غير علمٍ من جبريل بذلك
ولا اراد جبريلُ ان يظهر لهم فاخبرا بذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما انه جبريلُ عليه السلام
فقال لها صلى الله عليه وسلم او قد رأيتيه ولابن عباسٍ أرأيته قالا نعم قال ذلك جبريلُ وكذلك يدرك كون
رجالِ الغيبِ فى حالِ ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحبُ هذا الحالِ ومن النفوذِ
البصرِ اذا تجسّدتِ المعانى ان يعرفوها فى عينِ صورِها فيعلمون اىّ معنى هو ذلك الذى تجسّد من غيرِ
توقّفٍ واما معرفة الخطابِ الالهىّ عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشرٍ ان يكلمه الله الا وحيًا او من وراء
حجابٍ او يرسل رسولًا فاما الوحىُ من ذلك فهو ما يلقيه فى قلوبهم على جهةِ الحديثِ فيحصل لهم من
ذلك علمًا بامرٍ ما وهو الذى تضمنه ذلك الحديثُ وان لم يكن كذلك فليس بوحىٍ ولا خطابٍ فان بعض
القلوب يجدُ اصحابها علمًا بامرٍ ما مثلُ العلومِ الضروريةِ عند الناسِ فذلك علمٌ صحيحٌ ليس عن خطابٍ
وكلامنا انما هو فى الخطابِ الالهىّ المسمّى وحيًا فان الله جعل مثل هذا الصنفِ كلامًا ومن الكلامِ يستفيدُ
العلمَ بالذى جاء له ذلك الكلامُ وبهذا يفرّق اذا وجد ذلك واما قوله او من وراءِ حجابٍ فهو خطابٌ
الهىٌّ على السمعِ لا على القلبِ فيدركه من القى اليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل
له ذلك فى صورِ التجلّى فتخاطبه تلك الصورةُ الالهيّةُ وهى عينُ الحجابِ فيفهم من ذلك الخطابِ علم ما
يدلّ عليه ويعلم ان ذلك حجابٌ وان المتكلّمَ من وراءِ ذلك الحجابِ وما كل من ادرك صورة التجلّى الالهىّ
يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحبُ هذا الحالِ على غيرهِ الا بان يعرف ان تلك الصورةَ وان كانت
حجابًا فهى عينُ تجلّى الحقِّ له واما قوله او يرسل رسولًا فهو ما ينزل به الملكُ او ما يجىء به الرسولُ البشرىّ
الينا اذا نقل كلام الله خاصةً مثل التالى قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله وناديناه من جانبِ
الطورِ الايمنِ وقرّبناه نجيًّا وقوله نودى ان بورك من فى النارِ ومن حولها فان نقلا علمًا وافصحا عنه
وجداه فى انفسهما فذلك ليس بكلامٍ الهىٍّ وقد يكونُ الرسولُ والصورةُ معًا وذلك فى نفس الكتابةِ فما
لكتابٍ رسولٌ وهو عينُ الحجابِ على المتكلّمِ فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكونُ ذلك اذا كتب ما علم
وانما يكونُ ذلك اذا كتب عن حديثٍ تخاطب به تلك الحروفُ التى يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما
هو كلامٌ هذا هو الضابطُ فالالقاءُ للترسّلِ والالقاءُ للخبرِ الالهىّ بارتفاعِ الوسايطِ من كونه كلمه لا غير

مطلب
رؤية ابن عباس وعايشة رضه جبريل
يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)